Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نرى أورلندو بين سنتي ١٥٨٦ و ١٩٢٨ يتقدم في السن من السادسة عشرة إلى السادسة والثلاثين. وهنا ما يسميه علماء الأحياء وصفاً لتطور الكائن الفرد (ontogenetic) والتطور العرقي (phylogenetic)، كما يتطور الجنين في مدى تسعة أشهر عبر ملايين السنين من النشوء ماراً عبر - ومتجاوزاً - مراحل وصلتها سلاسل متتابعة من الأجداد في أوقات مختلفة. غير أن زمن التطور العرقي داخل في زمن التطور الفردي لأن أجداد المرء جزء من ذاته.

إن كلاً من «ترسترام شاندي» و «أورلندو» فتازيا حول ثيمة الزمن، ولكن الإيحاء الفلسفي للثانية جاء من برغسون بدلاً من لوك. وكلتاهما تحقق معظم أثرها الروائي بالسير في آن واحد في عدة أبعاد زمنية. وينبغي ألا تحمل أي منهما محمل الجدّ الخالص. وإذا كان الموتيف الرئيسي في «ترسترام شاندي» هو الحصان الخشبي (hobby-horse) فإن «أورلندو» تنتهي بعودة «الأوزة البرية» [مثل على المطاردة أو الملاحقة غير المثمرة] التي ظل الرجل والمرأة أو كلاهما يلاحقانها على مدى ثلاثة قرون ونصف القرن.